فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غايتك بكاؤك
في الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته
مية بنت مقاتل بن طلبه بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول
الله صلى الله عليه في وفد بني تميم فاكرمه وقال له انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيد البكري
هي مية بنت عاصم بن طلبه بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير
التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائيه

ما ربع مية معمورا يطيف به :. غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

قال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رايت مية واذا معها بنون
لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شما الانف عليها وسم جمال قلت اكانت
تنشدك شيئا مما قال ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا
تراه فجعلت لله تعالى عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا دميما اسود
وكانت من اهل الجمال فقالت واسوتاه وابوساه فقال ذو الرمه

على وجه مي مسحة من ملاحة :. وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه :. وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج وانقضى :. بمي ولم املك ضلال فؤاديا

ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا في برقع فاحتال ان ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب :. عن الفتيان شرا ما بقينا
يوارين الملاح فلا نراها :. ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما راها سافرة قال على وجه مي مسحة
من ملاحة البيت الاول كما تقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانه فقال الم تر ان الماء يخبث
طعمه البيت المذكور فقالت له تحب ان تذوق طعمه قال اي والله فقالت تذوق الموت
قبل ان تذوقه والله اعلم ومن شعره السائر

اذا هبت الارواح من كل جانب :. به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما :. هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمه يشبب بخرقا وهي من البكاء بن عامر بن صعصعه وسبب تشبيبه بها انه مر
في سفر ببعض البوادي فاذا خرقا خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته
ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها
لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقا والخرقا التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها
فشبب بها ذو الرمه وسماها خرقا واياها عنى بقوله وهو في غاية المبالغة

وما شنتا خرقا واهيتا الكلى :. سقى بهما ساق ولم يتبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما :. تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك
خرقا صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق

بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امراة طويلة
حسانة بها قوة والحسانه اشد حسنا من الحسنا فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة
ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما يمنعك من زيارتي اما علمت اني منسك
من مناسك الحج فقلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمه

تمام الحج ان تقف المطايا :. على خرقا واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابي برده بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه
يقول مخاطبا صيدح ناقته وهذا الاسم علم عليها

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته :. فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسي رضي الله عنه وهو ايضا يخاطب
ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتني وحملت رحلي :. عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا :. فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الان من هو القائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا
المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ هكذا وقال ذو
الرمه كذا واشار بينهما الى كودين وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية
الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان نجاني الله
عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى اني
لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح و
ذو الرمه دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في
الاسفار فهو اتم في المقصود لكنه احسن اليها في قابلة احسانها اليه حيث اوصلته
الى الممدوح وكان لذي الرمه اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة
بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في الموافي خلاف هذا والله
اعلم بالصواب والابيات التي قال مسعود وهي هذه تعزيت

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده :. عزاء وجفن العين ملان مترع
ولم ينسني اوفى المصيبات بعده :. ولكن نكا القرح بالقرح اوجع

وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم :. سبل الشئون فلست من مسعود

قال ابو القسم الامدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في كلام على هذا البيت هذا
مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمه على بكاء الطلول حتى قال فيه ذو
الرمه

عشية مسعود يقول وقد جرى :. على لحيتي من واكف الدمع قاطر
افي الدار تبكي ان بكيت صبابة :. وانت امرؤ قد حلمتك العشاير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)